الفلاحة من ٤٠ عامًا

صدر العدد الرابع من السنة الثامنة لمجلة الفلاحة فى يوليو/أغسطس عام ١٩٢٨، وكان من موضوعاته تقرير وضعته اللجنة التى شكلت للبحث فى شأن تحسين تجارة الأرز المصرى مع البلدان الأجنبية. ويتبين من هذا التقرير أن مصر صدرت نحو ٣٠ ألف طن فى سنة ١٩١١، بينما هى لم تصدر سوى ١٠ آلاف طن فى سنة ١٩٢٣، وأن احسن الأسواق الأجنبية للأرز المصرى هى بلاد الشرق الأدنى ويراحها فى أوروبا الأرز الوارد من الهند الشرقية وكذا الأرز الإيطالى والأسبانى. وذكر التقرير أنه يوجد بالأرز المصرى عيوب تقلل من قيمته التجارية، ومن أهم هذه العيوب :

(١) أن به حبات رفيعة وغريبة .
(٢) أن به حبات صفراء ومعطوبة بنسبة كبيرة وكذا كسر .
(٣) يوجد به كثير من الحصى والأحجار الصغيرة .

وأهم الأسباب التى ترجع إليها هذه العيوب هى :

أولا — أن تقاوى الأرز الموجودة بمصر مخلوطة .
ثانيا — تكرار زراعة نفس التقاوى فى منطقة واحدة .
ثالثا — ضم المزارعين الأرز على المياه قبل جفاف الأرض، بقصد زيادة أوزانه، فعند وضعه بالمخازن والأجران يصيبه العطب بسبب عدم التهوية .

رابعا — عدم العناية فى الدراس والتخزين ونظافة الأجران .
خامسا — تعرض الأرز للأمطار والتقلبات الجوية عند شحنه وعلى أرصفة محطات سكة الحديد أو بطريق المراكب مما يكون سببا فى انتشار الحبات الصفراء والمعطوبة به .

تلك هى أهم الأسباب التى تؤدى إلى العيوب السابقة الذكر والتى تكسب الأرز المصرى فى الخارج اسما سيئاً .

أما عن عيوب المعاملات التجارية فيذكر التقرير أن التجار فى البلدان الأوروبية يشكون من رداءة معاملة المحلات التجارية المصرية التى تبيع الأرز للخارج . فالطلبات تسلم عادة بطريقة سيئة وغير منتظمة، وكثيراً ما تكون مخالفة للعينات، وهناك شكوى بأن البضاعة لا تصل فى المواعيد المتفق عليها .

ومن موضوعات العدد المذكور المذكرة التى رفعها محمد شفيق (باشا) إلى مجلس الشيوخ والتى استعرض فيها الحالة العامة التى يتبين منها تدهور فى مقادير الحاصلات المصرية والحاجة إلى الاستزادة فى الإنتاج ، وعزا ذلك إلى الأسباب الآتية :

أولا — عدم كفاية المصارف ، سواء لرداءة أدائها لعملها أو لقلتها .
ثانيا — الطاعون البقرى.
ثالثا — دودة بذرة القطن القرنفلية .
رابعا — زراعة القطن بالحياض .
خامسا — عدم وجود مكاتب للتجارب فعالة وإرشاد المزارعين لتحسين حالهم.
سادسا — إصلاح القناطر الخيرية.

واحتوى العدد المذكور وصفا لبعض النباتات المصرية القديمة نقله بطرس باسيلى عن كتاب النباتات الفرعونية للوريه . . . فالسنط كان من بين الأكاليل المزخرفة لموميات أحميس الأول وأمينوفيبس الأول من ملوك الأسرة الثامنة عشرة ، ومن هذه الشجرة كانت تصنع النواويس والأثاث والتماثيل. والصفصاف كانت تثنى أوراقه وتخاط ثم تزخرف ببتلات الأزهار ويعمل منها أكاليل توضع على الموميات حملها جثمان أحميس الأول وأمينوفيس الأول من الأسرة الثامنة عشرة والأميرة نسى خنسو من العائلة الثانية بعد العشرين . واستعمال الأبنوس عند المصريين قديم يرجع إلى عهد بناء الأهرام فمنه كانت تعمل التماثيل للأموات والأسرة . وفى عهد تال عملت منه أقلام للكتبة ، وفى عهد الأسرة الثانية عشرة كان استعمال الأبنوس شائعاً جدا فى مصر ، ومن المحتمل أن الأبنوس كان ينمو طبيعيا فى مصر أيام المملكة القديمة، ولكن فى أيام الأسرة الثامنة عشرة اضطرت البلاد لاستيراده من الخـــارج ، والملكة حعت شسو كانت تستجلبه من بلاد

الصومال وكان أمراء الحبشة المعاصرون لأمينوفيس يصدرونه من بلادهم بانتظام .
وفى الطب كان المصريون القدماء يستعملون مسحوق الأبنوس لمرض العيون. ويرى فى نقوش طيبة منظر الصيد على مقبرة مدينة هابو وفيه الفرعون رمسيس الثالث ينبح أسدا ويخترق حرشاً من نباتات الغاب . وكان المصريون القدماء يعملون من الغاب الرماح والتكاعيب وأنابيب تستعمل كمداخن فى الحدادة وأوراقه كانت تجدل إلى شباك .

وفى الطب كان النبات مستعملا مدرا للبول . ووجد « شونيفرث » أفرعا تامة من نبات الأثل فى مقبرة للعائلة العشرين مدفون فيها شخص يسمى « كنت » والأثل من الأشجار المقدسة وورد اسمه كثيرا فى الكتب الدينية وهو أيضا كان يستعمل فى الطب .

وكانت خاتمة موضوعات العدد المذكور تقويم الحقل ، وتقويم الفاكهة ، وتقويم الخضر ، وتقويم الزهور .

* * *